الصحابي الجليل صفوان بن بيضاء ﷺ (ت٢هـ/٦٢٣م) دراسة في سيرته التاريخية

د. خالد دعيجل نجم
مديرية تربية صلاح الدين- قسم تربية تكريت

المستخلص

شمل هذا البحث دراسة حياة صحابي جليل من صحابة رسول الله ﷺ ذلك الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ، وهو أحد الاعلام من الصحابة ﷺ وعَلَمٍ من أعلام الإسلام حمل لواء الجهاد والبطولة والريادة في العلم والمعرفة وترك بعده آثاراً بارزة تحسب له في محافل وأمجاد التاريخ العربي الاسلامي، كونه أحد الرجال البارزين من الجيل الأول للصحابة ﷺ ذلك الجيل الذي خلد لنا وللأجيال اللاحقة التاريخ الاسلامي بأثاره الخالدة فكانوا القدوة الحسنة الذي يُقتدى به على مَر العصور والأزمان، فشمل البحث التعريف بمصطلح الصحابي لغةً واصطلاحاً، من جهة أخرى تناول البحث اسم ونسب الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ ولقبه وكنيته فضلا عن دراسة اسرته.

كما تناول البحث الدور الجهادي للصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ ونيله فضل الجهاد في غزوة بدر ومن ثم استشهاده فيها.

الكلمات المفتاحية: الصحابي: صفوان : سيرته التاريخية.

Alsahabiu Aljalil Safwan bin Bayda' (2h/623m) Dirasat fi Siratih Alttarikhia

Dr.. Khaled Daijel Najm
Directorate Education of Saladin- Department of Tekrit
Khaled D.N@Gmail.com

Abstract

This research included the study of the life of a great companion of the Companions of the Messenger of God, peace be upon him, that companion Safwan bin Bayda, one of the media among the companions and a prominent figure of Islam who carried the banner of jihad, heroism and leadership in science and knowledge and left after him prominent traces counted for him in the forums and glories of Arab Islamic history. Being one of the eminent men of the first generation of the Companions that generation that immortalized us and for

subsequent generations the Islamic history with its immortal effects, so they were the good role models that were followed throughout the ages and times, the research included the definition of the term Companion linguistically and idiomatically, on the other hand, the research dealt with the name and lineage of the companion Safwan bin Bayda.

Key words: Alsahabiu, Safwan bin Bayda , His Historical Biography.

المقدمة

الحمد لله ربِ العالمين وأُصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى خاصته الصحابة، الطيبين الطاهرين .

فإن دراسة التراث الإسلامي في مجال العلوم والمعرفة حافل بالإنجازات العلمية ، وزاخر بالمؤلفات القيمة، والذخائر المهمة فكان للصحابة ﷺ والتابعين رصيد كبير، وباع طويل لما تركوه لنا وللأجيال اللاحقة من أثر مشرق ومشرف في السيرة النبوية والتاريخ العام يستحق الدراسة في كل المجالات المعرفية.

وفي هذا الإطار العلمي نبغ الصحابي الجليل صفوان بن بيضاء ﷺ في ميدان التاريخ متمثلاً بمشاركاته الفعلية في غزوات الرسول محمد ﷺ.

وكانت لي رغبة شديدة في دراسة شخصية هذا الصحابي الجليل ﷺ ولكي نُبرِّز دوره المشرف وما قام به من خدمة جليلة للإسلام فمن الواجب علينا أن نحيي سيرته العطرة ولكي نقدم له جزأً يسيراً من الوفاء لذا أقدمت على هذا البحث .

وكان السبب في اختيار هذا الموضوع، هو لكشف النقاب عن شخصية رفيعة في التاريخ العربي الإسلامي حظيت بمكانة بارزة في تاريخ المسلمين لذا تناولت حياة هذا الصحابي الجليل ﷺ إذ لم يكن أحد من الباحثين قد تطرق إليه .

وتتجلى أهمية الموضوع كون الصحابي الجليل صفوان بن بيضاء ﷺ من الرعيل الأول للصحابة ﷺ وممن كان له أثر في الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية في بداية الدعوة الاسلامية من عصر الرسالة .

المبحث الأول :تعريف الصحابي لغةً واصطلاحاً

الصحابي لغةً:

"الصحبُ جمع الصاحب، والأصحاب: جماعة الصَحب، ويجمع الصاحب ايضاً صحباناً وصِحاباً وصحابة، والصحابة مصدر قولك : صاحبك الله واحسن مصاحبك، والصحبة مصدر صَحِبَ يصحَبُ، ومن قال صاحب وصُحبة، فهو كقولك: فارهٌ وفرهة، ويقال: انه لمصاحب لنا بما يحب"[١] .

الصحابي اصطلاحاً:

تعددت وتباينت أقوال العلماء في تعريف الصحابي، وهذا التباين والاختلاف تمثل بين أهل العلم من علماء التراجم، والمؤرخين ويمكن أن نجمل ذلك في الاتي:

أولاً: تعريف الصحابي عند اصحاب التراجم والطبقات

أمَّا عند أصحاب التراجم والطبقات فالصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام فيشمل ذلك في من لقي النبي ﷺ وممن طالت مجالسته له او قصرت، ومن روى عنه او لم يرو، ومن غزا معه او لم يغز، او من رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الايمان من لقيه كافراً ولو اسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة اخرى[٢] .

ومن لقي النبي ﷺ مؤمنا ثم ارتد، ومات على ردته فيخرج عن الصحبة ؛ لأنه مات كافراً، ومن صَحِبَ النبي ﷺ ثمّ ارتد وبعدها عاد الى الإسلام قبل ان يموت سواء اجتمع بالنبي ﷺ مرة اخرى أم لم يجتمع فهو صحابي، وكذا من رأى النبيﷺ صغيراً بقيد التمييز فهو صحابي ايضا، ورأي آخر قال: لا يُعد صحابيا الا من اتصف بأحد الأوصاف التالية:

١- من طالت مجالسته مع النبي ﷺ .
٢- أو حفظت روايته .
٣- أو ضبط انه غزا مع النبي ﷺ .
٤- أو استشهد بين يدي رسول الله ﷺ[٣] .

ثانياً: تعريف الصحابي عند المؤرخين

يتفق المؤرخون مع ممن سبقهم من أصحاب التراجم والطبقات حول تعريف من هو الصحابي، فسعيد بن المسيب[٤] ذهب إلى تعريف الصحابي فقال: "من أقام مع رسول الله

ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين"[٥]، وذكر تعريف آخر " على أن الصحابي كل من أسلم ورأى النبي ﷺ وصحبه وإن لم يرو وإن لم تطل صحبته وقيل إن طالت الصحبة فهو صحابي وقيل إن اجتمع الأمران"[٦].

المبحث الثاني: حياته الشخصية

اسمهُ ونسبهُ ولَقبَهُ وكُنيتهُ:

صفوان بن بيضاء وهي أمه وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي، وأمه البيضاء وهو لقب غلب عليها، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر القرشية[٧] .

لَقَبَهُ: لُقِّبَ الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ بالفهري[٨]، بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها الراء هذه النسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وإليه تنتسب قريش ومحارب والحارث بن فهر، ومنهم الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح الفهري ﷺ أحد العشرة المبشرة بالجنة، وحبيب بن مسلمة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري القرشي من ولد شيبان بن محارب بن فهر من الصحابة ﷺ الذين سكنوا الشام وتوفي بأرمينية، وقيل بالشام سنة (٤٢هـ/٦٦٢) وصلى عليه مروان بن الحكم، والضحاك بن قيس الفهري، وفاطمة بنت قيس، وجماعة نسبوا إلى فهر الأنصار منهم عبادة بن الصامت الفهري وأخوه أوس بن الصامت الفهري وغيرهم[٩] .

كُنيَتهُ: كُني الصحابي الجليل صفوان بن بيضاء ﷺ بأبي عمرو[١٠]، وكني ايضاً بأبي أمية[١١]، كما كني بأبي يزيد[١٢] .

مما تقدم ومن خلال البحث لم نعثر على ذرية للصحابي صفوان ﷺ من الذكور أو الاناث بل ذكرت المصادر التاريخية أنه توفي ولا عقب له[١٣] .

فربما كني بهذه الكنية قبل زواجه ولا سيما أن العرب في الغالب كانوا يُكَنّونَ الرجل قبل زواجه، أو كان له ولد وبعدها توفي في حياته أو بعد مماته .

أسرته

أولاً: اخوته

١- سهيل بن بيضاء وهي أمه وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، الفهري القرشي، وكُني بأكثر من كنية، فكني بأبي موسى[١٤]، وكني ايضاً

بأبي أمية[١٥]، كما كني بأبي يزيد[١٦]، وأمه البيضاء وهو لقب لها، واسمها دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر الفهري القرشي، وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وشهد مع النبي ﷺ جميع المشاهد[١٧]، وتوفي في سنة (٩هـ/٦٣٠م) بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة تبوك[١٨]، وصلى عليه رسول الله ﷺ في جوف المسجد بالمدينة المنورة[١٩] .

٢- سهل بن بيضاء وهى أمه، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك، وأمه البيضاء، وهو لقب لها وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، أسلم بمكة وكتم إسلامه فأخرجته قريش معها مجبراً في نفير بدر، فشهد غزوة بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م) مع المشركين فأسر يومئذ فشهد له الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ بالإسلام أنه رآه يصلي بمكة فخلي عنه، وأقام سهل بالمدينة بعد ذلك وشهد مع النبي ﷺ بعض المشاهد[٢٠]، وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في نَقْض الصحيفة ، التي كتبها مشركو مكة على بني هاشم ، حتى نقضوها وأنكروها[٢١]، وتوفي بالمدينة وصلى عليه النبي ﷺ [٢٢] .

ثانياً: زوجته وذريته : لم يرد في المصادر التاريخية وكتب الانساب والطبقات اسماً لزوجته او أولاده من الذكور والإناث، ولربما توفيت في وقت مبكر من حياتها ولم يتزوج بعدها، ويكون السبب نفسه بعدم وجود له ذرية أو عقب .

المبحث الثالث: الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ وأثره في الإسلام

١- الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ ونظام المؤاخاة

قبل البدء لابد أن نبين نظام المؤاخاة متى وكيف شرع وماهي الدواعي والاسباب لتشريعه؟ المؤاخاة أحسن علاج وأعظم بادرة من رسول الله ﷺ لإنهاء حالة المعاناة والشدائد التي مرَّ بها الصحابة المهاجرون ﷺ الذين أُخرجوا من كل شيء من المال والدار والولدان ففروا بدينهم لاسيما وان المهاجرين ﷺ كانوا ذات مكانة اجتماعية عالية في مجتمعاتهم ومن بيوت عز وكرم، فكانت المؤاخاة العلاج الذي خفف من وطأة وهول الاغتراب والافلاس المالي وحتى العاطفي إن صحّ التعبير .

أمَّا تأريخ تشريع نظام المؤاخاة فكان في السنة الأولى من الهجرة بعد مقدم النبي ﷺ إلى المدينة المنورة بخمسة أشهر[٢٣]، وقيل بعد مقدم رسول الله ﷺ بثمانِيَةِ أَشْهُرٍ[٢٤]، إلاَّ ان الراجح هو

بعد المقدم بخمسة أشهر لما رجحه ابن عبد البر[٢٥]، اذ آخى رسول اللَّهِ ﷺ بين المهاجرين وَالْأَنْصَارِ في دارِ الصحابي أنس بن مالك ﷺ[٢٦]، وآخى بينهم على الحق والمؤاساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام وكان عددهم تسعون رجلا، خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الأنصار، وقيل كانوا مائة، خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار[٢٧]، واستمر الإخاء يتجدد بحسب من يدخل في الإسلام أو يأتي الى المدينة المنورة[٢٨]، وقد ذكر ان سبب المؤاخاة هو ذهاب وحشة الغربة ويؤنسهم مع اخوتهم من الأنصار ﷺ لمفارقتهم الأهل والعشيرة وليشد بعضهم أزر بعض[٢٩] .

ومن إيثار الأنصار ﷺ لإخوانهم المهاجرين ﷺ في الجانب الاجتماعي ما روي عن الصحابي أنس بن مالك ﷺ قال:" أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فقال له سعد أخي ... تحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها لك فقال عبد الرحمن بن عوف بارك الله لك في أهلك ..."[٣٠]

مما تقدم نستنتج أن أحد أهداف النبي ﷺ من تشريع نظام المؤاخاة هو لمعالجة محن الصحابة ﷺ في الجانب الاجتماعي لكي يقلل عنهم معاناة فراق الأهل والعشيرة فأصبحوا بعد ذلك كل من المهاجرين والأنصار ﷺ أخوة متحابين في الله ﷻ وبذلك أراد النبي ﷺ أن يخفف من حدة العصبية القبلية بين القبائل ولأشعار المسلمين أن الافتخار بصلة الدم والقرابة لم تعد شيئاً، علاوة على تحقيق الهدف الاقتصادي لذلك التشريع .

وكان التوارث عند تشريع نظام المؤاخاة هو لمعالجة ظروف استثنائية مرَّ بها المجتمع المدني، وحينما وقعت غزوة بدر الكبرى وحصلوا على الغنائم أُلغي نظام المؤاخاة في الميراث ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثه ذوو رحمه[31]، فقال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ ﷺ﴾[32]، فكان المسلمون يتوارثون بالإسلام وبالهجرة ونسخ ذلك [33]، وآخى رسول الله[34] ﷺ بين رافع بن المعلى ﷺ[35] و الصحابي صفوان بن بيضاء.

٢- الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ وعلاقته بأهل الصُّفَّة

الصُفَّة لغةً: بضم الصاد وتشديد الفاء هي الظلة والبهو الواسع العالي السقف وهو مكان مظلل في مسجد المدينة المنورة الذي كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ويرعاهم رسول الله ﷺ[٣٦] .

الصُفّة اصطلاحاً: "ظلة في مؤخر مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة يأوي إليها المساكين وإليها ينسب أهل الصفة على أشهر الأقوال"[٣٧] .

بعد هجرة الصحابة ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة واجهتهم شدّة تتعلق بمعيشتهم لاسيما وانهم تركوا ديارهم وأموالهم وأمتعتهم وراءهم فارين بدينهم من بطش وطغيان المشركين، ولم يكن لأغلبهم لا سيما الفقراء منهم عملٌ حينما قدموا إلى المدينة المنورة ؛ ذلك أن الطابع الزراعي كان يغلب على اقتصاد المدينة المنورة وليست للمهاجرين ﷺ خبرة في هذا الميدان؛ لأن طبيعة مجتمع مكة تجاري هذا علاوة على انهم لا يملكون أراضٍ زراعية في المدينة المنورة وليس لديهم رؤوس أموال وعلى الرغم من أن الأنصار ﷺ وضفوا امكانياتهم المتيسرة في خدمة اخوانهم المهاجرين ﷺ، إلاَّ انه كان هناك شريحة من المهاجرين ﷺ بحاجة إلى المأوى[٣٨] .

وعندما كثر المهاجرون ﷺ بالمدينة المنورة ولم يكن لهم دُور ولا مأوى أنزلهم رسول الله ﷺ المسجد النبوي وسماهم أصحاب الصُفّة فكان يجالسهم ويأنس بهم وكان منامهم في المسجد النبوي الشريف، إذ لم يكن لهم مأوى بالليل والنهار سوى هذا المكان وهي الصُفّة[٣٩]، فكان هذا المكان في مؤخرة المسجد النبوي الشريف مظلل فكان نزلاؤه يكثرون فيه ويقلون بحسب ما تقتضيه ظروفهم الخاصة بهم ممن يتزوج منهم أو يموت أو يسافر آنذاك فيغادر هذا المكان[٤٠]، وعندما تم تحويل القبلة في سنة (٢هـ/٦٢٣م) قبيل غزوة بدر نحو الكعبة الشريفة[٤١]،

بقى حائط القبلة الأولى والذي هو في شمالي المسجد النبوي مكانا لأهل الصُفّة[٤٢] .

وكان الصحابي أبو هريرة ﷺ[٤٣] أشهر من سكن الصُفّة واستوطنها طول حياة النبي ﷺ ولم ينتقل عنها، وكان عريف من سكن الصُفّة من القاطنين ومن نزلها من الطارقين، فكان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يدعو أهل الصُفّة لطعام حضره لهم تقدم إلى الصحابي أبي هريرة ﷺ ليدعوهم ويجمعهم لمعرفته بهم وبمنازلهم ومراتبهم[٤٤] .

أمَّا عن عدد قاطني الصُفّة فهو غير ثابت فقد أُختلف فيه باختلاف الأوقات والأحوال تبعا لورود أو تفرق الغرباء إليهم زيادةً أو نقصاناً[٤٥]، فعن أبي هريرة ﷺ قال:" كان من أهل الصُفّة سبعون رجلاً ليس لواحد منهم رداء"[٤٦]، وفي رواية أخرى قال ﷺ:" رأيت ثلاثين رجلاً من أهل الصُفّة يصلون خلف رسول الله ﷺ ليس عليهم أردية"[٤٧]، وفي نفس السياق ذكر أيضاً ان الصحابي سعداً بن عبادة ﷺ سيد الخزرج كان يرجع كل ليلة إلى أهله مصطحباً ثمانين من أهل الصُفَّة ليعشيهم[٤٨] .

وبعد التدقيق في المصادر التاريخية تبين أن الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ كان من بين أهل الصُفَّة[٤٩].

مما سبق يتضح أن الصحابي صفوان ﷺ كان من المهاجرين الأوائل إلى المدينة المنورة لأن أهل الصُفَّة هم المهاجرون الأوائل الذين وفدوا إلى المدينة المنورة في بداية الهجرة تاركين أموالهم وأهليهم في مكة المكرمة متخذين من الصُفّة مسكناً لهم .

وكان أصحاب الصُفّة ﷺ قد عانوا من الجوع نظراً لسوء الأحوال المعاشية التي مروا بها لذلك تكفل النبي ﷺ وأصحابه ﷺ برعايتهم وتقليل أثر شظف العيش عليهم وإزاء ذلك كان النبي ﷺ يجري عليهم في كل يوم مد من تمر بين رجلين وكانوا قد شكوا إلى رسول الله ﷺ باعتمادهم على التمر كغذاء رئيسي ولم يكن طعام سواه فقام رجل من أهل الصُفّة إلى رسول الله ﷺ فقال:" يا رسول الله قد أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف[٥٠]"، فأعتذر لهم رسول الله ﷺ فقال:" فواسونا فيه والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم"[٥١]، وكان رسول الله ﷺ يحث الصحابة ﷺ على استضافة أهل الصُفّة لكي يقلل عنهم ظنك العيش فيقول:" من كان عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أو سَادِسٌ"[٥٢]، وحينما ولدت السيدة فاطمة رضي الله عنها الحسن ﷺ وقيل الحسين ﷺ[٥٣]، طلب رسول الله ﷺ من ابنته أن تحلق شعر رأسه وتتصدق بوزنه من الورق (الفضة) على الأوفاض أو على المساكين ويقصد بالأوفاض أهل الصفة ﷺ[٥٤].

ومن شدة الجوع كان أبو هريرة ﷺ يشد الحجر على بطنه[٥٥]، فعن أبي هريرة ﷺقال:" لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله ﷺ وبين حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فيقول الناس: إنه مجنون وما بي جنون ما بي إلاَّ الجوع"[٥٦]، وعندما كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يصلي بأهل الصُفّة ﷺ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلاةِ لِمَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ وشدة الجوع حَتَّى قال الأَعْرَابُ إِنَّ هَؤُلاءِ لَمَجَانِينَ[٥٧] .

ومن عوز أهل الصُفّة أيضاً كانوا يعانون من قلة الملابس فذكر أنهم كانوا يُصلّون خلف رسول الله ﷺ ليس عليهم أردية[٥٨]، ولم يكن لديهم أردية وإنما بردة أو كساء قد ربطوها في أعناقهم فمنها ما يبلغ الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته[٥٩].

٣- دور الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ الجهادي

دوره في غزوة بدر الكبرى

حدثت غزوة بدر في يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة (٢هـ/٦٢٣م)[٦٠]، وكان سبب هذه الغزوة أن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام[٦١]، وشارك الصحابي صفوان ﷺ مع رسول الله ﷺ في هذه الغزوة وابلى بلاءً حسناً فنال بذلك فضيلة البدريين من أصحاب بدر[٦٢]، وفيها نال الشهادة[٦٣].

مما تقدم ذكره يتبين لنا دور هذا الصحابي الجليل في غزوات الرسول ﷺ وكان استشهاده المبكر قد منعه من مواصلة مسيرته الجهادية في غزوات الرسول ﷺ اللاحقة .

وفاته

اختلفت المصادر التاريخية في سنة وفاة الصحابي صفوان ﷺ فقسم ذكر أنه استشهد في غزوة بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م) قتله طعيمة بن عدي[٦٤]، في حين ذكرت مصادر أخرى أنَّ وفاته كانت في سنة (٣٠هـ/٦٥٠م)[٦٥]، وقيل إنَّ وفاته كانت في سنة (٣٨هـ/٦٥٨م)[٦٦] .

مما تقدم نرجح أن سنة وفاته كانت في سنة (٢هـ/٦٢٣م) وذلك لورود أسمه ضمن شهداء غزوة بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م) التي وردت في المصادر التاريخية[٦٧] .

النتائج

بعد رحلة البحث الممتعة مع شخصية الصحابي الجليل صفوان ﷺ توصلنا إلى أهم النتائج وهي:

١- يعد الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ من الشخصيات المهمة كونه من صحابة رسول الله ﷺ فضلاً عن سابقته في الإسلام .

٢- إنَّ نسب الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ نسبٌ رفيع القدر، كونه قرشياً، وهذه المنزلة ضاعفت منزلته الاجتماعية، وجعلته ذا مكانة كبيرة في عصره .

٣- كان ممن نال فضل اهل بدر من بين طبقة البدريين من الصحابة ﷺ .

٤- كانت وفاته سنة (٢هـ/٦٢٣م) على أرجح الاقوال .

٥- لم نجد له أثراً في احداث التاريخ العربي الاسلامي بعد سنة (٢هـ/٦٢٣م) وهذا دليل على وفاته في هذه السنة .

٦- من خلال البحث تبين أنَّ الصحابي صفوان بن بيضاء ﷺ كان من أهل الصُّفَّة ومن فقراء المهاجرين .

الاحالات

(١) الازهري، ابو منصور احمد بن محمد الهروي،(ت:٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي،(بيروت،٢٠٠١م)، ١٥٣/٤ -١٥٤. مادة (الصحبُ).

(٢) ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي،(ت:٨٥٢هـ)، **الاصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م)، ٦/١ .

(٣) ابن حجر العسقلاني، **الاصابة**، ٧/١ .

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، وامه ام سعيد بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمي، وكان من سادات التابعين فقهاً وديناً وورعاً وعلماً، وتوفي سنة(٩٣هـ/٧١١م). ينظر: ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، (ت:٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، (بيروت، د. ت)،١١٩/٥ ؛ ابن حبان، ابو حاتم محمد البستي،(ت:٣٥٤هـ)، **الثقات**، تحقيق: شرف الدين احمد، دار الفكر،(د. م ،١٩٩٧م)، ٢٧٥/٤ ؛ ابن خياط، ابو عمر خليفة الليثي العصفري، (ت:٢٤٠هـ)، **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار القلم، (دمشق، ١٣٩٧هـ)، ٣٠٦ .

(٥) ابن الجوزي، **تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير**، شركة دار الارقم بن ابي الارقم ،(بيروت، ١٩٩٩٧م)، ٧١ .

(٦) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر،(ت:٧٤٩هـ)، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٦م) ،١٣٢/١ .

(٧) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،٤١٦/٣ ؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد،(ت:٤٦٣هـ)، **الاستيعاب** ، ٧٢٣/٢ ؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ، (ت:٥٧١هـ)، **تاريخ مدينة**

دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، (بيروت،١٩٩٥م) ، ١٧٧/٢٤ .

(٨) ابن عبد البر، **الاستيعاب**،٧٢٣/٢ ؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،١٧٧/٢٤ ؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٣هـ)، ٣٨٤/١ ؛ ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي، (لبنان/ بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ، ٥٩٧/٣ .

(٩) السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي،(ت:٥٦٢هـ)، **الأنساب**، تحقيق : عبد الله عمر البارودي، دار الفكر،(بيروت، ١٩٩٨م)،٤١٢/٤ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ،(ت: ٦٣٠هـ)، **اللباب في تهذيب الانساب**، دار صادر،(بيروت، ١٩٨١م)،٤٤٨/٢ .

(١٠) ابن حبان،**الثقات**،١٩١/٣ ؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ،١٧٩/٢٤ ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،٣٨٤/١ ؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**،٢٨٧/٧ .

(١١) ابن عبد البر، **الاستيعاب**،٦٦٧/٢ .

(١٢) ابن الضحاك، أبو بكر احمد بن عمرو،(ت:٢٨٧هـ)، **الآحاد والمثاني**، تحقيق: باسم فيصل احمد الجوابرة، دار الراية، (الرياض،١٩٩١م)،١٣٤/٢ .

(١٣) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ٤١٦/٣ ؛ ؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ،١٨٠/٢٤ ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،٣٨٤/١ .

(١٤) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ٤١٥/٣ ؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ،١٨٠/٢٤ .

(١٥) ابن عبد البر، **الاستيعاب**،٦٦٧/٢ .

(١٦) ابن الضحاك، **الآحاد والمثاني**،١٣٤/٢ .

(١٧) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافري، (ت:٢١٣هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، دار الجيل،(بيروت،١٤١١هـ)،١٧٢/٢ ؛ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،٤١٥/٣ ؛ الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري،(ت:٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٠م)،٧٢٩/٣ ؛ ابو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت:٤٣٠هـ)، **معرفة الصحابة**، (د .م، د. ت)،١٣٢١/٣ .

[١٨] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،٣/٤١٥ ؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، **المنتظم** ،٣/٣٧٦ ؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري،(ت:٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل احمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت،١٩٩٦م)،٢/٥٥٤ ؛ النووي ، محي الدين بن شرف،(ت:٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات** ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر،(بيروت، ١٩٩٦م)،١/٢٢٩ ؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**،٣/٢٠٩ .

[١٩] ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد الشيباني،(ت: ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة ، (مصر، د . ت)،٦/٢٦١ ؛ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، (ت: ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)،٢/٦٦٨ ؛ ابن الأثير، **أسد الغابة** ، ٢/٥٥٤.

[٢٠] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ٤/٢١٣ ؛ ابن الاثير، **أسد الغابة**،٢/٣٧٦.

[٢١] ابن الاثير، **أسد الغابة**،٢/٥٤١ ؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة** ،٣/١٩٤ .

[٢٢] ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**،٣/١٩٤ ؛ السخاوي، شمس الدين،(ت:٩٠٢هـ)،**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)،١/٤٣١ .

[٢٣] البري، محمد بن أبي بكر الأنصاري،(ت:٦٤٤هـ)، **الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، تحقيق: محمد التونجي، دار الرفاعي، (الرياض،١٩٨٣م)، ٢١٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)،٤/٢١٠ ؛ العيني، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي،(ت:٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار أحياء التراث العربي،(بيروت، د.ت)،١١/١٦٣ .

[٢٤] النويري، اشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب،(ت:٧٣٢هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٤م) ،١٦/٢٧٩ ؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمري،(ت:٧٣٤هـ)،**عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تعليق: ابراهيم محمد رمضان، دار القلم، (بيروت،١٩٩٣م) ،٢/٣٥٢ ؛ الكتاني، عز الدين بن جماعة،(ت:٧٦٧هـ)، **المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ**، تحقيق: سامي مكي العاني ، دار البشير،(عمان،١٩٩٣م)، ٥٦ .

[٢٥] **الدرر**،٨٨ .

[٢٦] مسلم، **صحيح مسلم**،٤/١٩٦٠ .

[٢٧] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،١/٢٣٨ ؛ الخركوشي، ابو سعد عبد الملك بن محمد بن ابراهيم النيسابوري،(ت:٤٠٧هـ)، **شرف المصطفى**، دار البشائر الإسلامية،(مكة،١٤٢٤هـ)،٢/٣٩٢.

[٢٨] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**،٧/٢٧١ ؛ الصالحي، محمد بن يوسف الشامي،(ت:٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤١٤هـ)،٣/٣٦٧ .

[٢٩] السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد،(ت:٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار أحياء التراث العربي،(بيروت،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)،٤/١٧٨ ؛ ابو جعفر احمد الطبري، عبد الله بن محمد،(ت:٦٩٤هـ)، **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري، دار الغرب الاسلامي،(بيروت،١٩٩٦م) ،١/٢٠٣ ؛ الصالحي، **سبل الهدى**،٣/٣٦٧ .

[٣٠] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،٣/١٢٦ ؛ ابن الجوزي، **المنتظم**،٥/٣٣ .

[٣١] ابن هشام، **السيرة النبوية**،٣/٢٣٢ ؛ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،١/٢٣٨ ؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ،(ت: ٢٧٩هـ)، **انساب الأشراف**،١/٢٧٠ .

[٣٢] سورة الانفال، الآية (٧٥) .

[٣٣] السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد،(ت:٣٦٧هـ)، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، (بيروت، د. ت) ،٢/٣٦ .

[٣٤] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ٣/٤١٦ .

[٣٥] رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة الخزرجي، وأمه إدام بنت عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين صفوان بن بيضاء ﷺ، وشهد بدرا وقتل يومئذ شهيدا وليس له عقب. ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،٣/٦٠٠ ؛ ابن عبد البر، **الاستيعاب**،٢/٤٨٤ ؛ ابن الاثير، **أسد الغابة**،٢/٢٣٥ .

[٣٦] مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق : مجمع اللغة العربية،(د . م، د . ت)، ١/٥١٧ .

[٣٧] السبتي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي،(ت:٥٤٤هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث،(د. م، د. ت)،٢/٥٥ ؛ العيني، **عمدة القاري**، ٤/١٩٧ .

[٣٨] العمري، اكرم ضياء، **السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية**، مكتبة العلوم والحكم،(المدينة النورة،١٩٩٤م)،١/٢٥٧ .

[٣٩] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى،(ت:٤٥٨هـ)، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، (مكة المكرمة،١٩٩٤م)،٢/٤٤٥ ؛ ابن رجب، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، (ت:٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، تحقيق: ابو معاذ طارق بن عوض الله ، ط٢، دار ابن الجوزي، (السعودية،١٤٢٢هـ)،٢/٤٥٤.

(٤٠) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**،٥٩٥/٦ ؛ العيني، **عمدة القاري**،١٢٤/١٦ .

(٤١) ابن خياط ، **تاريخ خليفة** ، ٦٣ ؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي،(ت:٧٧٤هـ)، **السيرة النبوية لأبن كثير**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٧٦م)،٣٧٢/٢ ؛ **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف،(بيروت، د.ت) ،٢٥٢/٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ٩٧/١ .

(٤٢) السمهودي، علي بن عبد الله بن احمد الحسيني،(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م) ، **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**،(د. م، د . ت) ، ١١٧ .

(٤٣) هو عمير بن عامر بن عبْدِ ذي الشَّرَى بن طريف ابن عتاب الدوسي الأزدي اليماني، كان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، توفي سنة (٥٧هـ/٦٧٦م) . ينظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب**،١٧٧٢/٤ ؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،٣١١/٦٧ ؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**،٣٣٦/٦ .

(٤٤) ابو نعيم، **حلية الاولياء**،٣٧٦/١-٣٧٧ .

(٤٥) ابو نعيم، **حلية الاولياء**،٣٤٠/١ .

(٤٦) ابو نعيم، **حلية الاولياء**،٣٣٩/١ ؛ الحاكم، **المستدرك**،١٨/٣ .

(٤٧) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،٢٥٥/١ ؛ السخاوي، **التحفة**،٢٠/١ .

(٤٨) ابو نعيم، **حلية اولياء**،٣٤١/١ ؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،٢٦٢/٢٠ ؛ المزي، جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (ت:٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق : بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،(بيروت ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م)،٢٨٠/١٠ .

(٤٩) ابو نعيم، **حلية الاولياء**،٣٧٣/١ .

(٥٠) الخنف: مفردها خنيف ، وهو نوع من ثياب الكتان خشن الملمس وهو أردأ ما يكون منه. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم،(ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر،(بيروت، د.ت) ،٩٨/٩ .

(٥١) ابن شبه، ابو زيد عمر النميري،(ت:٢٦٢هـ)، **تاريخ المدينة المنورة**، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٦م)،٢٦٤/١ ؛ ابو نعيم، **معرفة الصحابة**،١٥٥١/٣ ؛ البيهقي، **دلائل النبوة**، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية،(د . م،١٩٨٨م) ،٥٢٤/٦ .

(٥٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،(ت: ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ٢١٧/١ ؛ مسلم، **صحيح مسلم**،١٦٢٧/٣ .

(٥٣) ابو نعيم، **حلية الاولياء**،٣٣٩/١ .

(٥٤) ابن حنبل، **المسند**،٣٩٠/٦ ؛ البيهقي، **السنن الكبرى**،٣٠٤/٩ .

[٥٥] البخاري، **صحيح البخاري** ،٢٣٧٠/٥ ؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى،(ت:٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار أحياء التراث العربي،(بيروت، د.ت)، ٦٤٨/٤ .

[٥٦] ابو نعيم، **حلية الاولياء**،٣٧٨/١ ؛ ابن الجوزي، **صفة الصفوة**،٦٩١/١ ؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**،٤٣٤/٧ .

[٥٧] الترمذي، **السنن**،٦٤٨/٤ ؛ ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،٥٠٢/٢ .

[٥٨] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**،٢٥٥/١ ؛ السخاوي، **التحفة**،٢٠/١ .

[٥٩] ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري،(ت:٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،(بيروت ،١٩٧٠م)،٣٧٥/١ ؛ البيهقي، **السنن الكبرى**،٢٤١/٢ .

[٦٠] ابن عبد البر، **الاستيعاب**،٤٣/١ ؛ ابن الجوزي، **المنتظم**،٩٧/٣ .

[٦١] ابن هشام، **السيرة النبوية**،١٥٢/٣ .

[٦٢] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، (ت: ١٥١هـ)، **سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)**، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف،(د . م، د. ت)، ٢٨٩/٣ ؛ ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ٤١٦/٣ .

[٦٣] ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ١٨/٢.

[٦٤] البلاذري، **أنساب الاشراف**،٦٠/١ ؛ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس التميمي الرازي، (ت: ٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، ١٢٢٧هـ/ ١٩٥٢م)، ٤٢١/٤ ؛ ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ٧٢٣/٢ .

[٦٥] ابن حبان، **الثقات**،١٩١/٣ .

[٦٦] الربعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد،(ت:٣٩٧هـ)، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: عبد الله احمد، دار العاصمة، (الرياض، ١٤١٠هـ)،١٣٠/١ ؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،١٨٠/٢٤ ؛ ابن الجوزي، **المنتظم**،١٣٩/٣ ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،٣٨٤/١ .

[٦٧] الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، (ت: ٢٠٧هـ) ، **كتاب المغازي**، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية ،(بيروت، لبنان ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م)،١٣٨/١ ؛ ابن هشام، **السيرة النبوية** ،٢٦٢/٣ ؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت: ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق : دكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف، (القاهرة ، د. ت)،١٥٧ ؛ الصالحي، **سبل الهدى**،٧٥/٤ .